

01) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقد توقفنا في الباب تحديدا عند قول المصنف باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعو غيره و - [00:00:00](#) وقفنا عند قول الله عز وجل امن يجب المضطر نعم. قال وقوله تعالى امن يجب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله قليل قليلا ما تذكرون. امن - [00:00:22](#) اصلها من هو امن معناها هكذا من هو؟ اي من الذي يجب المضطر؟ المضطر هو المكروب المكروب الذي وقع في شدة وفي كرب واصابه واصابه الضر امن يجب المضطر اذا دعاه - [00:00:41](#) ويكشف السوء اي يرفع عنه السوء والضرر ويجعلكم خلفاء الارض. الاضافة هنا بمعنى فيه. المعنى ويجعلكم خلفاء في الارض. كما قال تعالى بل مكر الليل والنهار اي بل مكر في الليل ومكر في النهار - [00:01:05](#) وقد عرفنا يعني من خلال علم النحو ان الاضافة على ثلاث انواع قد تكون بمعنى فيه وقد تكون بمعنى من وقد تكون بمعنى اللام وهي هنا بمعنى في ما معنى خلفاء الارض؟ يعني خلفاء في الارض يعني يخلف كل قرن - [00:01:25](#) القرن الذي قبله في الارض. يعني ان الله عز وجل من سنته في في الحياة وفي الكون انه جعل الناس يخلف بعضهم بعضا فانت تخلف اه اباك وابوك خلف جدك وجدك خلف اباه هكذا - [00:01:43](#) لا يبقى احد يعني ثم قال الله مع الله يعني مع الله اي سوى الله يفعل هذه الاشياء بكم وينعم عليكم هذه النعم. هل يوجد اله مع الله يفعل لكم هذه الامور المذكورة في الاية؟ الجواب لا يوجد. لذلك ترك الجواب لانه واضح. ثم قال قليلا ما تذكرون - [00:02:00](#) يعني نادرا وقليل ما تذكرون وتتفكرون في عظمة الله ونعمه عليكم. فلذلك اشركتم به غيره في عبادته. معنى الاية الاجمالي ان الله عز وجل يذكر يعني احتجوا على المشركين الذين اتخذوا الشفعاء ويعبدونهم من دون الله - [00:02:28](#) يقول لهم يعني اه تذكروا ان الله عز وجل هو الذي يجيبكم. يجيب دعوتكم حينما تقعون في الشدة والكرب ويرفع عنكم السوء وهو الذي من عليكم بان جعلكم يخلف بعضكم بعضا. فهل تستطيع الهتك ان تفعل هذه الامور - [00:02:53](#) لا يستطيعون اذا هذه الاية مناسبة هذه الاية للباب واضحة ان فيها اجابة دعوة المضطر المكروب. نحن قلنا في الدرس السابق ان دعاء المكروب ماذا يسمى دعاء المكروب يسمى استغاثة فهذه الاية مطابقة جدا للترجمة. لانها تتحدث عن الاستغاثة - [00:03:15](#) اذا فيه ان فيه بطلان الاستغاثة بغير الله عز وجل. فهذه الاية فيها مجموعة من الفوائد ان الاستغاثة بغير الله عز وجل شرك لانه لا يقدر فيما لا يقدر عليه الا الله. فاذا استغاث الانسان بمخلوق وهذا الامر لا يستطيع ان يفعله الا الله يكون شركا. اما اذا استعوذت - [00:03:38](#) مخلوق على امر يقدر على فعله فهذا ليس بشرك. لو كان الانسان في غرق فقال لفلان اغثنني يعني مضلي الحبل او شيء من هذا القبيل. هل هذا شرك؟ لا. هذا ليس فيه شيء. لكن الشرك ان تطلب من مخلوق امرا لا يستطيع ان - [00:03:59](#) يفعله الا الله مثل ان تطلب من صاحب القبر ان يغيثك طيب هو ميت كيف سيغيثك هذا لو ما فعلت هذا الا لانك تعتقد ان هذا الميت او هذا المقبور عنده قدرة الهية خارقة - [00:04:16](#)

نعم. ومن فوائد هذه الآية ان المشركين مقرون بتوحيد الربوبية ومع ذلك هذا لم يدخلون في الاسلام والله اعلم. وروى الطبراني

باسناده انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين. فقال بعض - [00:04:32](#)

قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وان ما

يستغاث بالله. روى الطبراني الامام الحافظ سليمان ابن احمد صاحب المعجم الثلاثة. عنده المعجم الصغير - [00:04:55](#)

والمعجب والمعجم الكبير رواه باسناده يعني الى عبادة بن الصامت. رضي الله عنه انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق

وهو عبد الله ابن ابي عبد الله ابن ابي ابن سلول رأس المنافقين معروف - [00:05:15](#)

اه كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم نعم. والنفاق هنا معناه اظهار الاسلام واخفاء الكفر وماذا قال الصحابة؟ قال قوموا بنا

نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق. يعني نطلب من النبي صلى الله عليه وسلم كف هذا المنافق عن الادي -

[00:05:36](#)

فرد عليه وسلم وقال انه لا يستغاث بي فكره النبي صلى الله عليه وسلم لاستعمار هذه اللفظة. قوموا نستغيث بالرسول مع ان هذا

الشيء في امر يعني هذي الاستغاثة كانت استغاثة في شيء يقدر عليه النبي صلى الله عليه وسلم صح - [00:05:59](#)

يقدر على ان يكف اذى عبد الله ابن ابن سلول ومع ذلك كره هذا ان يتعود الصحابة على هذه الكلمة. نستغيث بالرسول فقال انه لا

يستغاث بي وانما يستغاث بالله. يعني كان يجب ان تقولوا قوموا بنا نستغيث بالله - [00:06:19](#)

واضح؟ ملمع فهو يعني اراد ان يعلق قلوبهم بالله قال الشراح ان هذه الصيغة فيها اساءة ادب مع الله تعالى. وهي كلمة لا لا ينبغي ان

تقال. فاستنكرت قال النبي صلى الله عليه وسلم لماذا تعليما للصحابة؟ وسدا للزريعة - [00:06:42](#)

سادة للزريعة الشركة لان اذا هنا الصحابة رضي الله عنهم فعلوه في من يقدر عليه قد يتوسع فيه الانسان ويستغيث بالرسول صلى

الله عليه وسلم فيما لا يقدر عليه. وفي - [00:07:05](#)

في حماية للتوحيد ما هو علاقة هذا الحديث بالترجمة؟ العلاقة بينهما واضحة. ان هذا الحديث يتحدث عن الاستعاذة عن الاستغاثة

بغير الله عز الترجمة الحديث مطابق جدا للترجمة. ماذا يستفاد من هذا الحديث؟ امور فيه انه لا يجوز الاستغاثة - [00:07:17](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يعني انه لا يستغاث اه بغير الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم كره لفظة انه لا يستغاث بي. فما

بالك بمن هو دون النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:48](#)

اذا كان وسلم كره ذلك في حقه هو عليه الصلاة والسلام. فغيرهما باولى نعم. لكن لا نستطيع ان نستنبط من هذا الحديث تحريم

الاستغاثة بغير الله بدلالة مباشرة يعني قد يؤخذ بالمفهوم - [00:08:01](#)

لكنه ليس بصريح. ومن فوائد هذا الحديث عناية النبي صلى الله عليه وسلم بتحسين الالفاظ حتى وان صحت النية. فلا شك ان

نيتهم صافية نية الصحابة سليمة لكن النبي صلى الله عليه وسلم اهتم بالالفاظ. لذلك كان يقول لا يقول احدكم خبثت نفسي -

[00:08:19](#)

لا يقول احدكم يا ايها الذين امنوا تقولوا راعنا لا يقول احدكم وضئ ربك ولا يعني اطعم ربك يعني سيد ولا يقول احدكم عبدي

وامتي ولكن يقول اه فتايا وغلाम ونحو ذلك. الشريعة تهتم بتحسين الالفاظ - [00:08:41](#)

فهذا فيه رد على من يقول يعني لماذا انتم تدققون على الكلمات والالفاظ؟ ونحن يعني لا نقصد بهذا نيتنا سليمة. لا يعني تصحيح

الالفاظ له في السنة وله اصل في القرآن الكريم - [00:09:03](#)

وفيه سد الطرق المفضية الى الشرك وفيه مشروعية الصبر على الادي في الله هذا عبد الله المنافق كان يؤذيني ويصلي والانسان كان

يصبر عليه لعل الله يهديهم لم يبادر يعني بمواجهته - [00:09:17](#)

وفيه ذنب النفاق وفيه تحريم اذية المؤمنين لانها من صفات المنافقين. والله اعلم. باب قول الله تعالى يشركون ما لا سيخلق شيئا

وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون - [00:09:37](#)

بين المصنف رحمه الله في هذا الباب الدالة على بطلان الشرك. وبيان حال المدعويين من دون الله وفي ذلك تقرير للتوحيد بالبراهين

القاطعة. فاذا احنا مناسبة هذا الباب لكل الكتاب واضحة - 00:09:55

اه قوله ايشركون هذا الاستفهام نوعه توبيخ وانكار على المخاطبين فهنا يعني هذا الاستفهام لا يطلب منه الجواب لا يراد منه ان

يقال نعم او لا وانما هو استفهام يقصد به الانكار على المخاطبين - 00:10:16

ايشركون ما ما لا يخلق شيئا ما لا يخلق شيئا اي اي يشركون بالله عز وجل مخلوقات صفتهم انهم لا يستطيعون على ان يخلقوا شيئا

وليس فيها ما يستحق العبادة - 00:10:37

وانما الذي يستحق العبادة هو الذي يخلق خلق كل شيء. والواقع انهم هم مخلوقون اي هؤلاء المعبودون الذين يعبدون من دون الله

هم مخلوقون محدثون والمخلوق لا يمكن ان يكون شريكا للخالق ولا يمكن ان يكون - 00:10:57

الله عز وجل ينكر عليهم ويقول لهم كيف تعبدون اشياء لا تستطيع ان تخلق بل هي اصلا المخلوقة. كيف تعبد ولا يستطيعون لهم

نصرا. اي هؤلاء المعبودون الاصنام والقبور والاضرحة وغير ذلك. هؤلاء لا يستطيعون ان - 00:11:16

ينصروكم لا يستطيعون لكم نصرا. لو اردتم النصر منهم ما استطاعوا ان ينصروكم ولا انفسهم ينصرون ولا يستطيعون هم اصلا لا

يستطيعون ان ينصروا انفسهم. لو ارادوا ان ينصروا انفسهم هؤلاء الالهة لو ارادوا ان ينصروا انفسهم هم انفسهم لا يستطيعون -

00:11:37

وفاقدا الشيء لا يعطيه هو لا يستطيع ان ينصر نفسه كيف سينصر؟ فهذا الولي او هذا صاحب القبر او او هذا الصالح او النبي او

الملك هو هو نفسه محتاج لله - 00:11:58

هو نفسه لا يستطيع ان ان ينقذ نفسه. ولا ان ان ينصر نفسه. فكيف سينصر وكيف سيغيثك ولا انفسهم ينصرون. فهذه الاية توبخ

المشركين على شركهم وعلى صرفهم لاهل لغير الله عز وجل. وتبين عجز هؤلاء الالهة وتبين عجز كل مخلوقات من ان تنفع الناس -

00:12:14

لا يملك النفع والضر الى الله عز وجل. فهذه الاية فيها فوائد بطلان الشرك من اساسه. وفيه ان ان الخالق لهذه الاشياء هو المستحق

للعبادة اه وفيه مشروعية الانكار واه مناقشة المشركين. نعم. وقوله تعالى والذين تدعون من دونه - 00:12:41

فيما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم. ولا ينبئك مثل

خبير هذه الايات من سورة فاطر يقول الله عز وجل يبين حال المشركين وجهلهم قال - 00:13:01

الذين تدعون من دونه هؤلاء الاصنام والالهة الذين تعبدونهم من دون الله عز وجل من ملائكة واصنام وانبياء واشجار واحجار وغير

ذلك هؤلاء ما يملكون ما هذه نافية لا يملكون هذا المعنى لا يملكون قطميرا من هذه تسمى عند بعض النحويين زاندا - 00:13:24

لكن بعض النحويين يتورع من ان يقول في القرآن زائد. يقصدون بالزائد هو الذي اه لا يفيد معنا الا التوكيد. لا يفيد معنى الا التوكيد

والدليل على زيادتها انه لو نزع من الكلام وقراً اتضح ولم يؤثر على اصل المادة. الا ترى انك لو قلت - 00:13:46

ما يملكون قطميرا. هذا هو المعنى. لذلك النحاء يعربون من قطمير جار مجرور في محل نصب مفعول به لان المعنى لا يملكون

قطميرا يملكون فعل الفوائل قطميرا مفعول طيب وهذا يعينه على فهم المعنى. ما يملكون من قطنيته يعني لا يملكون قطميرا -

00:14:09

على كل حال القطمير هو اللفافة التي تكون على نواة التمر. نواة التمر هذا الحبة الصلبة هذه التي تكون في قلب التمر القشرة البيضاء

التي تكون عليها. هذا يقال له قطمير. فالله عز وجل يقول - 00:14:31

هؤلاء الاصنام والاضرحة والقبور والمرسلين وكل الحكام الذين يعبدون من دون الله كلهم هؤلاء لا يملكون قط لا يملكون هذه القشرة

لا يملكون لا يستطيعون ان يعطوكم اياها. لا يستطيعون ان يخلقوها لو ارادوا ان يخلقوها لا يستطيعون - 00:14:50

ثم قال ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم لو دعوتهم هؤلاء الاصنام والقبور لا يسمعوا دعائكم لانه اموات اما لانهم اموات واما لانهم

مفقودون واما انهم غائبون واما انهم مشغولون لا يسمع دعائكم. ولو فرغنا انه سمعوا ولو سمعوا اي لو فرضنا انهم سمعوا ما

استجابوا لكم - 00:15:11

لو فرضنا ان هؤلاء الذين في القبور يسمعونكم يسمعون دعواتكم ما استجابوا لكم لا لا لن يستجيبوا لكم. فيستطيعوا ان يفعلوا لكم شيئا. هم من انفسهم مساكين يحتاجون الى الى رحمة الله عز وجل - [00:15:38](#)

ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة هذا في الدنيا. هذا الذي قبل قليل في الدنيا. ويوم القيامة ماذا يحصل؟ يكفرون يعني يقرأون وينكرون ويجحدون شرككم اي شرككم اي دعائكم واستغاثتكم وطلبكم الحاجات منهم. ثم قال تعالى وهذا - [00:15:52](#) يعني يستعمل باستعمال الامثال ولا يبنك مثل خبير ولا يبنك مثل خبير اي لا يبنك بتفاصيله بدقائق الامور احد مثل الخبير به صح ولا لا؟ يعني هذا يصلح مثلا يعني مثلا انسان انت مثلا لو كنت مثلا تاجرا ولك في التجارة عشرون سنة - [00:16:17](#) فجاءك شخص مبتدأ لم يتاجر فيه شيء. وقال لك انا اريد ان استشيرك في التجارة بماذا ابدأ؟ وكيف افعل؟ وماذا فتقول له انصحك بكذا وانصحك بكذا وانصحك بكذا ثم تقول له في النهاية خذ هذا الكلام مني وهذه الخبرة مني ثم تقول له ولا يبنك مثل خبير -

[00:16:46](#)

يعني لن تجد احدا يخبرك بهذه النصائح مثلي. لماذا؟ لان انا خبير نعم ولا يبنك اي لا يخبرك بعواقب الامور ومآلها مثل خبير. اي عالم والمقصود بالخبير هنا هو الله عز وجل. هذه صفة من صفات الله عز وجل متصف بانه خبير اي صاحب خبرة - [00:17:07](#) نعم المعنى الاجمالي للاية ان الله عز وجل يخبر عن حال هؤلاء المدعويين. آآ وانهم يعني عاجزون ولا يملكون شيئا مناسبة للاية للباب واضحة. يستفاد من هذه الاية بطلان الشرك. وفيه بيان الشروط التي يجب توافرها في - [00:17:51](#) ندعو المستغاث به يعني نحن لا نقول انه لا يجوز ان تطلب من مخلوق الحاجة يجوز بثلاثة شروط ملكه لما طلب منه يعني اذا طلبت منه مالا فيشترط ان يكون هذا المال مملوكا له - [00:18:15](#)

هذا الشوط الاول اما لو طلبت من انسان شيئا هو لا يملكه فلا يجوز له ذلك لا يجوز لك ولا يجوز له اصلا ان يأتي به الشرط الثاني سماعه لدعاء من دعاه - [00:18:37](#)

بان يكون حاضرا موجودا. اما تدعو احدا في اخر الدنيا من دون هالوسائل الحديثة يعني. فهذه هذه يقود الى الشرك. لانك تعتقد ان له خارقة على ان يسمع وانت في اخر الدنيا. الشرط الثالث القدرة على اجابته ان يكون قادرا هو على ان ينفعل - [00:18:51](#) اما تدعوه شخص ميت او مشلول لا يستطيع ان يعرف لك شيئا فلماذا تدعوه لولا انه قام في قلبك شيء واضح؟ هذا كله يستفاد من الاية لان الله قال ان اذ تدعوهم لا يسمعون. يعني لا يقدر على السماء - [00:19:11](#) ولو سمعوا ما استجابوا لانهم لا يقدر على الشروط تفهم ان الاية ومن فوز هذه الاية ان العقيدة مبناها على البرهان واليقين لان الله تعالى قال في اخر الاية ولا يبنك مثل خبير - [00:19:32](#)

والله اعلم. وفي الصحيح عن انس رضي الله تعالى عنه قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت ربايعيته بالتخفيف ربايعيته. فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فنزلت - [00:19:51](#)

ليس لك من الامر شيء. رواه البخاري في صحيحه معلقا في الصحيح اي البخاري قوله شج الشجة فهي الجرح في الرأس. والوجه خاصة يعني لا يقال للجرح في جسم الانسان شجة الا اذا كانت في الرأس او في الوجه - [00:20:11](#) مثلا لو كانت في بطن او في القدم او في الساق لا يقال لها شجة دقائق اللغة. يوم احد احد جبل معروف شمالي اه جمالي المدينة وقد زرنه وزاره كثير من الناس - [00:20:38](#)

كانت عنده اه الواقعة المشهورة فنسبت اليه. فليل معركة احد لانهم لان المعركة هذه وقعت عند هذا الجبل معروف. وهي كبير معروف ربايعية ربايعية هي السن التي بعد الثانية السن التي بعد الثانية الانسان له ثني اثنتان. ثنية عليا وثنية سفلى. هذا الفتح الذي في الوسط - [00:20:56](#)

هذي الثنية العليا وهذي ثنية السفلى. هذي الفتحة الصغيرة. الاربعة احلى ثاني في في الوسط. هذا يقال له ربايعية. هذا الاثناء فوق اللي تحت يقال لهم ربايعية. الاربعة اسنان اثنان فوق واثنان تحت في الوسط. الانسان له - [00:21:24](#) اربع ربايعيات. هذه اه كسرت كثرها المشركون لعنهم الله اه وفي حصل هذا للنبي صلى الله عليه وسلم في القتال. واضح؟ فغضب

النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الموقف - 00:21:53

وقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم يعني كيف يحصل الفلاح والفوز والظفر والسعادة والنجاح لقوم فعلوا هذا بنبيهم وسلم يقول يعني هؤلاء لا يستحقون الا الا الخزي والذل والخسارة والخذلان - 00:22:11

لا يستحقون الا العقوبة والهلاك لانهم فعلوا هذا بالنبي واضحة ولا لا؟ سبحانه الله الضر مع انه يعني الموقف يعني عصيب جدا وجلل يعني كان متوقع الانسان ان تنزل اية - 00:22:39

تخفف من النبي صلى الله عليه وسلم تخفف عن النبي صلى الله عليه وسلم صح؟ او يعني يعني بعبارة معاصرة تقف في صفه في صفه او يعني يعني تقول له لا بأس وكذا لكن قال الله عز وجل ليس لك من الامر شيء. يعني كانوا يقول له ليس لك علاقة -

00:22:58

ونبي عليه الصلاة والسلام كأن الله يقول له هذا الامر فلان هالك فلان هالك. فلان في النار اوليس في النار. وفلان يستحق او لا

يستحق هذا ليس لك. ليس له علاقة - 00:23:17

ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم الظالمون يعني هذه الاية وهذه القصة اه جدا عظيمة. ومعنى هذه الاية ان عواقب الامور وحكم يعني مصير هذا العبد عند الله عز وجل هذا ليس لك ايها النبي - 00:23:29

وانه بيد الله. تمضي انت لشأنك ودم على دعوتك وليس لك النتائج فاذا كان هذا يقال للنبي صلى الله عليه وسلم فماذا يقال الاولياء وللصالحين وللملائكة وللعلماء ولطلبة العلم يقال لهم ليس لك هذا. فهذه القصة او هذا الحديث - 00:24:00

مناسبتة للباب انه اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يدفع عن نفسه الضر وليس له من امره شيء فغيرهم باب اولي. ويناسب الترجمة. ففيه بطلان الشرك بالاولياء والصالحين والانبياء - 00:24:33

وفيه وقوع الاسقام والابتلاء والجروح بالانبياء مع انه نبي الا انه جرح واصيب هو بشر عليه الصلاة والسلام في وجوب اخلاص العبادة لله وفيه مشروعة الصبر وتحمل الاذى والضرر في سبيل الله والدعوة - 00:24:49

وفيه النهي عن اليأس من رحمة الله. لان النبي وسلم لما قال كيف يفلح هؤلاء كانه يأس من ان يفلحوا. يأس من ان يؤمنوا واضح يستفاد من هذه القصة النهي عن اليأس - 00:25:19

من رحمة الله ولو فعل الانسان من المعاصي ما فعل. نعم. وفيه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر. اللهم العن فلانا وفلانا - 00:25:33

بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. فانزل الله ليس لك من الامر شيء وفي رواية يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء - 00:25:53

ابن عمر عبد الله ابن عمر ابن الخطاب صحابي ابن صحابي. مات سنة ثلاث وسبعين. قوله وفيه اي في البخاري قوله انه سمع الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الكلام سمعه منه ابن عمر بعدما شجع وكسرت ربايعيته يوم احد - 00:26:13

سمع يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من صلاة الفجر بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد يدعو بهذا الدعاء. اللهم العن فلانا وفلانا. اللعن هو الطرد من رحمة الله - 00:26:34

كما هو معروف. فلان وفلانا هذا مبهم فسر في الرواية الاخرى. لذلك اورد المصنف الرواية الثانية. فقال وفي رواية فيه تسمية هؤلاء الفلان وفلان. من هو هم ثلاثة. صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام - 00:26:56

هؤلاء اشخاص معينون من اه من كانوا مع المشركين في يوم احد وقد اذى والنبي صلى الله عليه وسلم اذية شديدة. فخصهم بالدعاء مع انهم اجرموا في حقي ويستحقون الدعاء عليه - 00:27:20

مع ذلك عاتبه الله عز وجل وانزل عليه ليس لك من امره شيء كان يقول له لا تدعو علينا يعني يريدون قتل نبي يعني هل يوجد شيء اكبر من هذا؟ يريدون قتل نبي - 00:27:40

يقول له ليس لك من الامر شيء وفعلنا سبحانه الله هؤلاء الثلاثة واسلموا وامنوا بالله ورسوله يعني حتى النبي صلى الله عليه وسلم

ربما لم يكن يتوقع هذا الشيء. سبحان الله. فهذا سبحان الله يعني هذه فائدة كبيرة جدا للداعية يعني هم تذهب وتدعو شخص -

[00:27:54](#)

وتراه يعني فاجر وفاسق في المراقص كل الربا ويشرب الخمر ويقع في اللواط لم تبقى صغيرة ولا كبيرة من موبات الدنيا الا وفعلها
فالناس سبحان الله لا يرحمون يا اخوان هذا مستحيل - [00:28:17](#)

مستحيل ان يهتدي مع انه يشهد الا هو محمد رسول الله. طب دعك عن طبعنا المشركين الاصليين الكفار الاصليين يعني وكم وكم
وكم سمعنا من قصص اناس مشركين وكفار كانوا ابعد ما يكونون ليس عن الاسلام - [00:28:42](#)

بل اقول ابعد ما يكونون عن عن مفهوم الدين. حتى عن لو كان نصرانيا او يهوديا يعني ومع ذلك مسلمون. فلا يوجد احد ابدًا يعني
تستبعد له تستبعد منه الهداية - [00:29:03](#)

الله المستعان. هؤلاء الثلاثة خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بالدعاء لانهم كانوا يؤذونه كثيرا في تلك المعركة وايضا لانهم كانوا من
رؤوس المشركين. فلذلك آآ خصهم. قوله سمع الله لمن حمده - [00:29:22](#)

هذي معناه اجاب الله من حمده. وتقبله سمع الله لمن حمده. اي ان الله عز وجل يجيب من من يحمده الله والحمد هو ضد الذنب. نعم
ما مناسبة هذا الحديث للباب؟ لماذا اراده المصنف - [00:29:46](#)

يريد ان يبين ان النبي عليه الصلاة والسلام وهو سيد ولد ادم وافضل خلق الله اجمعين لم يقدر على ان يدفع اذية المشركين عنهم
استطاع المشركون ان يشجوا النبي صلى الله عليه وسلم وان يكسروا رباعيته - [00:30:15](#)

اذا كان هو نبي لم يستطع ان يدفع عنه هذا الضرر فكيف بمن هو دونهم واضح؟ نعم. فعند ايها البعيد تذهب الى هذا القبر وتذهب
الى هذا الولي وهذا فلان وفلان. هؤلاء ليسوا بافضل من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:33](#)

هو اصلا يقع عليهم كل الامراض وتقع عليهم كل الاسقام. اذا هذا الحديث فيه فوائد. بطلان التعلق بالاولياء والصالحين ونحوهم.
وفيه جواز الدعاء على المشركين في الصلاة النبي صلى الله عليه وسلم فعل هذا فهو جائز الى ان نهاه الله عز وجل - [00:30:51](#)

وفي الحديث فائدة ان تسمية الشخص المدعو له او عليه في الصلاة لا يضر لا يبطل الصلاة يعني مثلا وانت تصلي في الصلاة قلت
اللهم اللهم العن بشار مثلا فهذا هل يبطل الصلاة؟ لا يعني لا يقال ان هذا من كلام - [00:31:11](#)

او انه يعني ينافي الصلاة لا. لانه سلم فعله. ومن فوائد هذا الحديث ان الامام يجمع بين التسميع والتحميد خلافا لبعض المذاهب
الذين يقولون ان الامام يسمع فقط. فيقول سمع الله لمن حمده والمأموم يقول ربنا ولك الحمد. هنا هذا الحديث - [00:31:34](#)

يبين ان يجمع بين الاثنين الامام بالنسبة للامام كان يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد والله اعلم. وفيه عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله - [00:31:58](#)

وانذر عشيرتك الاقربين. فقال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا. يا عباس وعبد بن عبد
المطلب لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد -

[00:32:19](#)

صلى الله عليه وسلم سليم من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا. ابو هريرة قيل ان اسمه عبدالرحمن ابن صخر وهو دوسي من
قبيلة الدوس من من عرب اليمن من فضلاء الصحابة وحفاظهم وعلمائهم روى عنه وسلم اكثر من خمسة - [00:32:39](#)

الاف حديث ولا يوجد احد من الصحابة يوازيه في هذه الكثرة لانه كان يلزم النبي صلى الله عليه وسلم على شيع بطنه وتوفي سنة
سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين للهجرة - [00:33:00](#)

ثلاث اقوال قيل سبعة وخمسين في الثمان وخمسين قيل تسعة وخمسين للهجرة. قوله فيه اي في البخاري قوله النبي وسلم قام اي
صعد على الصفا حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين. عشيرة الرجل هم قبيلته - [00:33:21](#)

واقاربه من بني ابيه قوله يا معشر المعشر هم الجماعة معشر معشر القطريين يعني جماعة القطرية او كلمة نحوها يعني او قال كلمة
نحوها فكلمة المفعول قالها المحذوفة او كلمة نحوها. ماذا قال؟ يا معشر قريش اشتروا انفسكم. لا اغني عنكم - [00:33:42](#)

من الله شيئا. اشتروا انفسكم يعني خلصوا انفسكم من العذاب ولا تعتمدوا على شرف النسب. لا تظنوا ان الله عز وجل سيرايعكم لانكم من قبيلتي سيكبكم في النار كما سيكب البوذيين والهندسيين وغيرهم في النار. لا فرق بينكم وبينهم. كلكم مشركون -

[00:34:18](#)

اشتروا انفسكم. يعني خلصوا انفسكم وانقذوا انفسكم. لا اغني عنكم من الله شيئا. يعني لا استطيع ان ادفع عنكم عذاب الله وهذا كانه يقول لهم انهم لا تعتمدوا على انا اكون من قبيلتي وتظنون اني سانفعكم يوم القيامة. لن انفعكم بشيء ولن اشفع لكم بشيء -

[00:34:41](#)

استطيع افعل اي شيء اصلا ثم بدأ يسمي اشخاصا من قبيلته باعيانهم. فهم من اقرب الناس اليه. عباس وصفية وفاطمة هذا من حيث اللغة في الحديث يجوز ان يقرأ بالرفع على البناء. فتقول يا عباس - [00:35:05](#)

يا عباس ابن. يا فاطمة ابنة يا صفية بنته. يا فاطمة بنته مبنية على الضوء. ويجوز النصب. فتقول يا عباس ابن عبد المطلب ويا صفية ويا فاطمة. لماذا ان ابنه على هذه الروايات او هذه اللغات؟ حتى اذا قرأته في كتاب اخر - [00:35:29](#)

لا تظن انه خطأ واضح واما ابنة وعمة وبنت هذه الكلمات الثلاثة فهي بالنصب فقط لا يجوز فيه آ غير ذلك وهو بدل من المنادى سلمي من مالي يعني اذا تريد المال - [00:35:53](#)

فابشري بي. استطيع ان اعطيك من المال ما شئت. ما شئت. لماذا؟ لان هذا اقدر عليه لانه يوم القيامة لن استطيع ان اعطيك شيئا من الحسنات. ولا ان ادفع عنك شيئا ولا ان اخذ عنك شيئا من السيئات. انقذي نفسك وهي من؟ وهي بنت - [00:36:16](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان السبب لا يستطيع ان ينفع بنته هل سينفعك انت؟ او ينفع فلان هذا القصد المصنف من ايرادات هذا الحديث فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:33](#)

لا يستطيع يوم القيامة ان ينفعنا ان ان ينفع ابنته. ولن ينفع عمته. ولا ان ينفع عمه. عمه العباس وعمته صفية وبنته فاطمة هؤلاء من اقرب الناس اليك كان يقول ما استطيع ان انفع لكم شيئا. واذا اراد الله عز وجل ان ينزل عليكم شيئا من العذاب لا استطيع ان ادفعه هكذا. فغيرهم - [00:36:52](#)

امة باولى. اذا هذا فيه الرد على عباد القبور والانبياء والصالحين. والذين يتعلق بهم كثير من الجهال في قضاء الحوائج التي لا يقدر عليها الا الله. فيه رد على هؤلاء - [00:37:16](#)

وفيه انه لا يجوز ان يطلب من العبد الا ما يقدر عليه لا اغني عنكم من الله شيئا. وفيه مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم الى امتثال ابي ربه. لان الله قال له وانذر عشيرتك الاقربين. انذر فعل - [00:37:32](#)

مباشرة ذهب الى الصفا وبلغ هذا الامر في سرعة امتثال النبي صلى الله عليه وسلم الى امر الله ويستفاد منه ايضا ان الداعية ان اولى الناس بدعوتك هم الاقربون. زوجك - [00:37:47](#)

يعني امي واولادك واولادك وابوك وامك واعمامك وعماتك واخوالك وخالاتك وبناتهم وابناؤهم هؤلاء هم اولى من ينبغي ان تتوجه دعوتك اليهم الاقربون اولى بالمعروف وانذر عشيرتك الاقربين ولكن جرت سنة الله عز وجل انه - [00:38:06](#)

ازهد الناس بالعالم اهله كما قال السلف ازهد الناس بالعالم اهله تجد العالم سبحانه الله بين اهله بين اسرته او قبيلته او عشيرته لا يعبأ له احد ولا ينتفع به احد - [00:38:38](#)

ولا يستجيب لها احد فيذهب الى حي اخر او الى مدينة اخرى او الى دولة اخرى فينتفع الناس به دفاعا عظيما لانه كما قيل مزار الحي لا يطرب مزار الحي لا يطرب - [00:38:59](#)

الناس انهم اعتادوا على هذا العالم وعلى رؤيته. وعلى ويعرفوه عرفوا كل شيء عنه. فلا يهابونه تلك ولا ينتفعون به عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة الامام المعروف انه يقول يعني كانت امي - [00:39:17](#)

آ ترسلني الى فلان لاستفتي لها يقول لها يعني انا افتيك تقول له لا وسبحان الله هذا الفلان الثاني الذي تريد منه امه فتوى هو من تلاميذه لكن هي ما يعني مو مستوعبة انها تأخذ فتوى من ابنها - [00:39:36](#)

عرفت لان هذا ابني انا ربيته مخالطة العام لاهله وقاربه تسقط منهم الهيبة وايضا الشيخ ابو عبدالرحمن بن عكيل الظاهري حفظه الله ووفقه. يعني ذكر في بعض كتبه انه - [00:39:55](#)

حينما كان ابي على فراش الموت قال لي يا بني اذهب الى الشيخ ابن باز واسأله عن المسألة الفلانية. فقلت له يا ابي انا اعرف الجواب الجواب كذا وكذا. قال لا تطيب نفسي الا بفتواه من الشعر - [00:40:15](#)

فذهب الى الشيخ وسأله واجابه مثل ما اجاب به ابو عبد الرحمن بن عكيل يعني عادة الناس وفي من فوائد هذه القصة العظيمة انه لا ينجي الانسان ولا ينفعه لا في الدنيا ولا في الآخرة لا ينفعه الا الايمان بالله والعمل الصالح. واما الانساب والاحساب وكل هذا الكلام الفاضي لا ينفع - [00:40:34](#)

فهؤلاء هم اشراف الناس. اشراف العرب. ومع ذلك لم ينفعهم شيئا. هم من بطأ به عمله لم لم ينفعه لم لم يسرع وفيه ان مجرد القرابة من النبي صلى الله عليه وسلم يقال فلان هذا من آل البيت وهذا فلان يعود نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:40:57](#) وهو تجده كافر بن كافر يعني لا يرفع رأسه للاسلام ويحارب ربما يحارب الاسلام ثم يقولون فلان هذا من آل البيت. واذا كان من آل البيت ماذا يعني ابو لهب في النار - [00:41:21](#)

وهو ابن هاشم ابو سلمان في الفردوس من خرساني من ايران. فالانساب لا تغني عن انسان شيئا. ان اكرمكم عند الله اتقاكم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:41:36](#)